Politics of Whig Party inside Britain until 1832

سياسة الويك (الاحرار) الداخلية في بريطانيا حتى عام 1832م

ا.م.د. عدي محسن الهاشمي / علا محي مصطفى آل طعمة
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التأريخ

الملخص

كرست هذه الدراسة لسياسة حزب الويك الداخلية في بريطانيا حتى عام 1832، وما قام به خلال تلك الفترة من نشاط و دور سياسي بدءاً من العرش والكنيسة الانجليكانية ومروراً بتشكيله للحكومة و ما مارسه من دور مميز في ذلك المجال فضلاً عن دوره في السلطة التشريعية (البرلمان) واثر ذلك في إقرار و ظهور العديد من القوانين المهمة التي كانت لها تأثيراً كبيراً في الحياة السياسية والحزبية البريطانية.

Abstract

This research dedicate to study the politics of Whig party (Liberals) inside Britain until 1832, achievements and political events during these period such as the throne, Anglican church and forming of government.

In addition to the role of party in parliament and how was effected to issue and approval a many of important laws which was influential in the political and partisan scene in Britain.

المقدمة

تعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة كونها تناولت حقبة زمنية مهمه من التاريخ البريطاني كما تطرقت الدراسة بحكم هذه الحقبة الى التعريف بالعديد من الشخصيات السياسية التاريخية المهمة فضلاً عن الأسر البريطانية التي كان لها الدور الكبير في الحياة البريطانية عامة والتي كان لها بالغ الأثر في المسيرة السياسية مستقبلاً ،فضلاً عن ذلك كان من الامور المهمة لهذه الدراسة بأنها تعد من الدراسات القليلة ولم يسبقها دراسة مشابهه لها ،كما ان دراسة الاحزاب في بريطانيا والتي مثلت بداية نشوء النظام الحزبي فيها هو بحد ذاته يعد من الامور التي زادت من اهمية الموضوع كونها سلطت الضوء على بداية ظهور الاحزاب في بريطانيا فضلاً عن نشوء النزاع والصراع الحزبي الذين تنافسا على السلطة واللذين اخذا بالتناوب في السيطرة على شؤون الدولة بعد ان يحصل الحزب الفائز على اغلبية الاصوات في البرلمان وهما حزبي الويك والتوري وهنا يأتي دور البرلمان في التصرف والتحكم بأمور الدولة بعد ان يحصل على موافقة واتفاق الملك معه او حتى اذا اختلف الملك مع البرلمان يستمر البرلمان في العمل على ابراز سلطته داخل الدولة وبأن يصبح هو القوة المتنفذة فيها 0

تناولت هذه الدراسة سياسة حزب الويك (الاحرار) الداخلية في بريطانيا حتى عام 1832، اذ بينت السياسة الداخلية للحزب منذ ظهوره على مسرح الاحداث وحتى تغير اسمه من الويك الى الاحرار عام 1832، و كانت لتلك السياسة اهمية واضحة ومؤثرة في الحياة السياسية البريطانية التي اقتصرت على ظهور حزبين فقط هما الويك والتوري الذي اصبح بعد عام 1832 يسمى بحزب المحافظين 0

تضمنت الدراسة مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات التي تم توصل اليها فضلا عن قائمة المصادر التي اعتمدتها الدراسة0

جاء في المبحث الاول موقف الويك من العرش والكنيسة الانكليزية (الانجليكانية)، في حين تضمن المبحث الثاني دور الحزب في تشكيل الحكومات البريطانية المتعاقبة فضلا عن دور قادته في تشكيل تلك الحكومات ، اما المبحث الثالث والاخير فقد سلط الضوء على دور الحزب في البرلمان (السلطة التشريعية) واثره في اقرار بعض القوانين المهمه0

المبحث الاول :- موقف الويك من العرش والكنيسة الانكليزية.

تمثلت لائحة التنحية بحق جيمس الثاني عام 1679 بداية الظهور الحقيقي لنظام الاحزاب في بريطانيا أي ظهور حزب الويك بصورة رسمية في البرلمان ، وبعد ذلك انقسم البرلمان الى فئتين، فئة مؤيدة لتنحية جيمس عن العرش وفئة اخرى معارضة وليست راغبة بالتنحية، وكان المؤيدون للتنحية من البيوريتان والمنشقين البروتستانت لذلك سميوا بالويك، اما القسم الآخر المعارض كانوا من النبلاء والارستقراطيين الذين أرادوا المحافظة على الكنيسة والملكية، والذين كانوا اكثرية تقريباً والذين سميوا بالتوري مما أدى ذلك الى رفض مجلس اللوردات لائحة التنحية عام 1680(1)، وكان هذا الاختلاف في الرأي على اصدار لائحة الحرمان بحق

جيمس الثاني أساساً لتكوين نظام الحزبين في البرلمان الانكليزي فيما بعد وظهور الاحزاب السياسية بشكل منظم على الساحة السياسية الانكليزية(2)0

كانت علاقة الويك متذبذبة مع العرش الانكليزي فتارةً تكون العلاقة جيدة وتارةً اخرى سيئة، الا ان موقف الويك بشكل عام من العرش هو موقف معارض ومنتقد في كثير من الاحيان وتركزت اغلب تلك الاعتراضات والانتقادات، على دور السلطة الملكية والصلاحيات الكبيرة الممنوحة لها، إذ عمل الويك على تقليص تلك الصلاحيات بكل الوسائل والعمل على نقل تلك الصلاحيات الى البرلمان كونه يمثل الشعب، وبالتالي يكون مصدر السلطات ومشرعها، إذ ان سلطة العرش كانت قوية ومستبدة، منذ عهد الملك هنري السابع(Henry VII)(3) بعد انتصاره في حرب الوردتين (Wars Of Roses)(4)،وقد بدأ احتكار السلطة بشكل مباشر في عهد الملك شارل الاول، إذ حدثت في عهده أوج الصراعات بين السلطة الملكية وبين البرلمان تمخض عنها انهاء الملكية واعلان الجمهورية لأول مرة في تاريخ انكلترا بعد انتصار جيش البرلمان بقيادة اوليفر كروموبل(5).

حاول الويك من خلال ذلك وبعد تطور الاحداث بهذا الشكل دعم السلطة الملكية، فلم يكن راغباً في الغاء الحكم الملكي على الرغم من معارضته له، الا ان قادة الويك دعموا رجوع النظام الملكي لأعتقادهم بأن انكلترا يجب ان تحكم من قبل نظام ملكي دستوري وغير مستبد وهذا ماعبر عنه عدداً من اعضاء الحزب في مواقف مختلفة (6)0

عادت السلطة الملكية بعد عودة الملك شارل الثاني ، والذي حاول فرض سيطرته بكل قوة وحاول البطش بقتله والده فضلاً عن محاربته لأنصار فكرة الجمهورية ومريديها، مبرراً سلوكه هذا بعَدهم اعداء الشعب الانكليزي، فعادت الملكية بقوة وسيطرت على مسرح الاحداث(7)، وقد ساند الويك في آواخر عهد الملك شارل الثاني سياسته في معاداة الكاثوليكية وفي محاولة تنحية اخيه جيمس الثاني عن العرش وفي المدة (1685- 1688) حدثت العديد من التحولات، وكما مر ذكرها، اذ وقف الويك موقفاً معارضاً له، نظراً لاعلانه كاثوليكيته بشكل صريح وتقريبه للكاثوليك واعطائهم المراكز والمناصب العليا في مؤسسات الدولة، واصداره في عام 1688 قانون الانسجام الثاني الامر الذي اغاض الويك كثيرا والذي وقف مع الموقف رجال الدين قوة واصرار فرفضوا قراءة ذلك المرسوم، وكان هذا موقفاً قوياً ومهماً في فترة حكم جيمس الثاني، وقد استاء الويك ايضاً وأستنكر انحياز الملك للكاثوليك وتقريبهم واهماله للتشريعات البرلمانية(8).

وبعد مجيىء الملكة ماري الثانية اثر ثورة عام 1688 الى الحكم وقف الويك معها وساندها كونها جاءت بمشاركة رجال الدين الانجليكان والبروتستانت فضلاً عن دعم الويك لها وهي في خارج انكلترا اذ كان من الداعمين لدعوتها مع بقية فئات المجتمع الانكليزي، وساهم تقديم التاج لها من قبل المؤتمر الوطني الانكليزي والذي اجتمع لهذا الغرض عام 1689، ومن ثمَّ كانت تلك الثورة (الثورة الجليلة) العامل الاساس في القضاء على الحكم المطلق في انكلترا، وأكدت على سيادة البرلمان وضرورة اعتناق الملك المذهب الانجليكاني، وعدم اخلالها الضمان القطعي لسلطة البرلمان ، وعدم قدرته من تعطيل القوانين وجباية الضرائب والأعفاء من العقوبات التي يفرضها القانون فضلا عن حرية التعبير عن الرأي والافكار دون تقيد، كما تم التأكيد على الانتخابات الحرة وعقد الاجتماعات البرلمانية بصورة مستمرة وتفعيل دور القضاء العادل وتطبيق نظام المحلفين واجتناب العقوبات القاسية وتحديدها، وللبرلمان حق فرض الضرائب وتجهيز الجيش لمدة سنة واحدة فقط بالمال اللازم(9).

وفي عهد الملك وليم الثالث، جدد الحزب دعمه للعرش الملكي وعمل على سن قوانين وقرارات جديدة تقوي من سلطة البرلمان وقد ساهم في اصدار قانون اجتماع البرلمان في عام 1694، والذي نص على ان لا يتجاوز حلّ البرلمان عن ثلاث سنوات و ان لايستمر اجتماع البرلمان اكثر من ثلاث سنوات ايضاً واعتمد الملك وليام على الويك في هذه الفترة على الرغم من ميله الى التوري كونهم تعاطفوا مع الكاثوليك ومع الملك جيمس الثاني ولا سيما بعد ان رأى انتظام سير دوائر الدولة عندما كان الويك في الحكم والذي اخذ يتناوب مع التوري في الحكم و كانت تلك السمة الابرز فيما بعد في الحياة السياسية البريطانية في التناوب على الحكم حسب الاحقية الانتخابية (10).

ومن خلال ذلك نلاحظ مدى مساهمة الويك في اضافة بنود وقرارات لم تكن موجودة من قبل في الحياة السياسية الانكليزية، وبالتالي زيادة صلاحية البرلمان وتنامي قوته بحيث اصبح متنفذاً داخل النظام السياسي البريطاني .

وفي عام 1701 صدر قانون التولية ،تولت بموجبه الملكة آن العرش الانكليزي ما بين عامي (1702 -1714) بعد وفاة الملك وليم الثالث وفي عهدها ساهم الويك بشكل فعال في اصدار قانون الاتحاد لعام 1707 والذي اندمج على اثرها البرلمان الاسكتلندي مع البرلمان الانكليزي في برلمان واحد ، وقد وقف الويك موقفاً مسانداً للملكة آن، والتي بدورها ايضاً اعتمدت على حزب الويك اعتماداً كبيراً حتى عام 1710 من فترة حكمها، إذ جاء بعد ذلك التوري الى الحكم حتى وفاتها في عام 1714(11).

بعد وفاة الملكة آن رفض البرلمان الانكليزي انتقال العرش الى اخيها الكاثوليكي جيمس الثالث، وكان الرافض الاكبر لذلك الموضوع الويك وقادته الذين عارضوا والده من قبل جيمس الثاني، إذ رفضوا أي شخص ميوله كاثوليكية، لذلك انتقل العرش الى جورج ناخب هانوفر الذي استدعي الى لندن وتوج ملكاً بريطانياً بأسم جورج الاول (George I) في عام 1714 ليستمر حكمه حتى وفاته في حزيران عام 1727(12).

حقق حزب الويك الاكثرية في البرلمان في الانتخابات التي جرت في عام 1715، فأتخذ بعض الاجراءات ضد بعض زعماء التوري بحجة تآمرهم على الملك من اجل تنصيب جيمس الثالث على العرش، فأنهزم عدد منهم الى اوربا، وقد ادى ذلك الاضطهاد الى قيام ثورة مؤيدة لجيمس الثالث في عام 1715 وكان اغلب التوري يعطفون على جيمس الثالث ويرسلون له الهدايا ويراسلونه، الا ان ملك الثورة مثلث جهود الويك ومواقفه التي كشف من خلالها التآمر والدعم الذي قدمه التوري لجيمس الثالث

ومن ثمَّ اجهض الويك كل المحاولات التي ارادت ارجاع الحكم الى آل ستيوارت الذين بقوا يهددون آل هانوفر الى فترات طويلة، وقد أدى كل ذلك الى تمسك جورج الاول بالويك وابقائهم في الحكم مدة طويلة(13).

وفي عام 1716 وبعد عقد الملك جورج الاول معاهدتين الاولى معاهدة ويستمنستر مع النمسا والثانية مع فرنسا ضد الطامعين في العرش الانكليزي، إذ كانت المعاهدة الفرنسية لأجل مساندة العائلة المالكة (آل هانوفر) ضد جيمس الثالث الذي كانت تسانده فرنسا، إذ حاول جورج الاول استمالة فرنسا في هذه المدة ، فقام بتعيين ستانهوب (Stanhope) الذي هو من الويك ايضاً الذي سعى الى المحافظة على مكانة الملك وبريطانيا في الوقت ذاته، الا ان شعبية ستانهوب كانت وقتية لاسيما بعد الخسائر المالية التي تعرضت لها حكومته، فكاد حزب الويك ان يسقط لولا تدخل روبرت والبول الذي اسند الحكومة له من قبل الملك جورج الاول في عام 1721(14)0

استمر روبرت والبول في رئاسة الحكومة وممثلاً لحزب الويك خير تمثيل في عهد الملك جورج الثاني (George II)(15)، إذ أظهر مقدرة فائقة في ادارة الدولة وتركيز قواعد الحكومة الانكليزية على اسس رصينة فضلاً عن اعتماده الكبير على حزب الويك الذي دعمه دعماً كبيراً فكانت حقبة كبيرة أثبت من خلالها الويك وقائده والبول مقدرتهم في ادارة الدولة ومؤسساتها(16)، وبطبيعة الحال فأنهم تلقوا الدعم المثالي من الملك جورج الثاني، إذ عمل الويك في هذه الفترة على اتباع سياسة محايدة لاتثير الرأي العام والمعارضة على حد سواء، فضلاً عن الدعوة الى تبني سياسة سلمية كون ان السلام ضرورياً لنشر الرفاء الاقتصادي والاستقرار في بريطانيا(17).

حاول الملك في هذه المرحلة اعتماد تشكيل الحكومة من حزب واحد فقط بعد ان كانت تشكل من الحزبين، إذ ان الانسجام الوزاري والمسؤولية الوزارية اصبحت ضرورية منذ هذه الفترة لأقرار سياسة ما، ومن ثمَّ اصبحت الحكومة معتمدة على الاكثرية في مجلس العموم لبقائها في الحكم(18).

استدعى الملك جورج الثاني وليم بت بعد استقالة والبول في عام 1742، والذي ساهم بدوره في رفع مكانة بريطانيا داخلياً وخارجياً وحقق العديد من الانتصارات والمكاسب لاسيما في حرب السنوات السبع (1756- 1763)،إذ كانت لقاعدة الويك الجماهيرية دوراً فعالاً في نجاح والبول وفي دعم السلطة الملكية(19).

بدأت العلاقه بين العرش والويك بالتدهور تدريجياً بعد تولي العرش الملك جورج الثالث (George III)، بعد وفاة جورج الثاني فضلاً عن ان الملك كان لايحب بت، مما ادى الى تدهور العلاقة بينهم على الرغم من منحه لقب لورد جاثام (The Earl of Chattam)، نظراً لخدماته وموقفه من حرب السبع سنوات وبدء الملك بالتخلص التدريجي من وزراء الويك في الحكومة وأحل محلهم وزراء من التوري ومن ثم تكوينه لوزارة محافظة وعين اللورد بيوت (Bute) رئيساً للحكومة في عام 1761، واستمرت العلاقة بالتدهور، وقف الويك وقادته موقفاً معارضاً من الملك جورج الثالث الذي اخذ بالاعتماد على التوري وقادته في ادارة الدولة ومؤسساتها حتى وفاته في عام 1820(20).

وبعد مجيئ الملك جورج الرابع (George IV)(21)(1820- 1830) بقيت العلاقة متدهورة ايضاً بين العرش والويك، بل ازدادت تدهور، إذ اخذ الويك في هذه الفترة المطالبة بتحويل الحق الانتخابي وضرورة اجراء اصلاح برلماني شامل، مما دفع الملك جورج الرابع الى اتباع سياسة اصلاحية حيادية حاول من خلالها تهدئة كل الاطراف، فضلاً عن موافقته على حركة التحرر الكاثوليكية(22).

وبعد اعتلاء الملك وليم الرابع (William IV)(23) العرش البريطاني بعد وفاة الملك جورج الرابع، ونتيجة لضغوطات الويك الكبيرة في المطالبة بالاصلاح الانتخابي، فضلاً عن التطورات الدولية وماسببته من ضغط على السلطة الملكية، لاسيما قيام ثورة عام 1830(24) في فرنسا، وحاول الملك وليم الرابع اتباع سياسة تفهمية للواقع الجديد فحاول استيعاب الويك ومطالبه عن طريق التقرب من دعاة الاصلاح والذين كانوا اغلبيتهم من الويك والعمل على تحقيق مطالبهم، والذي اتبع ذلك الاصلاح البرلماني النيابي الكبير في عام 1832(25).

ومن خلال ماتقدم نلاحظ الدور الكبير الذي مارسه الويك على السلطة الملكية سواءً كان في رئاسة الحكومة او خارجها، والذي ادى ذلك الى تحقيق العديد من الانجازات والمكاسب الكبيرة والتي ساهمت في تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في بريطانيا، وتعدت بعد ذلك موافقة الويك ومطاليبه الى تعديل القوانين والتشريعات الانتخابية وزيادة حق التمثيل الانتخابي للأفراد والعمل على اعادة رسم الخارطة الانتخابية في بريطانيا لاسيما بعدما انتجته الثورة الصناعية من ظهور مدن صناعية كبيرة غير ممثلة في البرلمان واضمحلال مدن زراعية مع احتفاظها بممثليها في البرلمان فعمل الويك على ايجاد توازن لذلك عن طريق اعادة تقسيم وتنظيم المقاعد الانتخابية والذي تجلى بأصلاح عام 1832 الكبير والذي كان للويك ونوابه وقادته الفضل الكبير في تحقيقه وانجازه بعد الدخول في العديد من جهة ومع حزب التوري من جهة اخرى0

موقف الويك من الكنيسة الانكليزية.

يعود مصطلح الانجليكان والكنيسة الانجليكانية الى القرون الوسطى اللاتينية (Anglicana ecclesia) والذي معناه (الكنيسة الانجليزية) إذ استخدمت لوصف المؤسسات والكنائس فضلاً عن التقاليد الدينية والطقوس وبعض المفاهيم الاخرى، التي انشأت في كنيسة انكلترا الانجليكانية، وان الكنائس الانجليكانية والجماعات المنتسبة اليها من الكنائس المستقلة انفصلت عن الاتحاد الانجليكاني نتيجة الاختلافات المذهبية والعقائدية، فضلاً عن الطقوس والعادات الدينية الاخرى وفي بعض اجزاء العالم، تعرف الكنيسة الانجليكانية بالاسقفية او بالايمان الانجليكاني الذي هو واحد من اكبر العقائد البروتستانتية، وتعد الكنيسة الانجليكانية نفسها جزءاً من الكنيسة الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية كما وان البعض منهم يعدون كنيستهم كاثوليكية وتم اصلاحها(26).

افتتحت الكنيسة الاسقفية الاسكتلندية في بداية عام 1582 عندما ناشد جيمس السادس (James VI) ملك اسكتلندا بأعادة تقديم الاساقفة حيث عادت الكنيسة الاسكتلندية الى نظام الاسقفية والتي ساعدت بدورها على تكوين الكنيسة الاسقفية في الولايات المتحدة الامريكية عن طريق تكريس الاسقف الاول صموئيل سيبري(Samuel Sipri) في مدينة أبردين(Aberdeen) الاسكتلندية إذ تم

رفض تكريسه من اساقفة انكلترا لعدم قدرته على أخذ نذر الطاعة للعرش الانكليزي المقرر لتكريس الاساقفة، قررت الكنائس الاسكتلندية والامريكية وغيرها من الكنائس التي نشأت منها ان تفصل نظامها عن الكنائس التي نشأت من الكنيسة الانكليزية(27).

اخذ انفصال كنيسة انكلترا عن روما تأسيس كنيسة انكلترا(الكنيسة الانجليكانية) برئاسة الملك هنري الثامن (Henry VIII)(28) شكلاً طائفياً – قومياً وقف فيه ملك انكلترا ضد اكليروس الكنيسة المحلية وأديرتها التي كانت تملك معظم اراضي انكلترا وروما معاً وكان على رأس الكنيسة المحلية الكاردينال وولزي (Wolsy) ممثل كنيسة روما يملك ثروة شخصية تعادل ثروة الملك وكان الكاردينال يعامل بفوقية النبلاء المحليين والعوائل القريبة من القصر او اصحاب الثروة الذين وقفوا جميعاً مع هنري الثامن حين صادر ممتلكات الكنيسة والاديرة وانفصل عن كنيسة روما، وهو مازاد من ثروة الملك والمحيطين به واقام الاساس الاقتصادي لحكم الملكية المطلقة في انكلترا(29).

عد موقف الويك من الكنيسة الانكليزية(الانجليكانية) موقفاً اتسم بالثبات عكس حزب التوري الذين كانوا مع الكنيسة تارة وتارة اخرى ضدها،إذ تجلى ذلك من خلال الكثير من القضايا التي طرحتها الكنيسة الانكليزية وعدم إبدائه أي رأي يعارضها(30).

أثرت الثورة الفرنسية على طبيعة العلاقة بين الكنيسة والمجتمع الانكليزي إذ عززت الحركة العمالية التي أمست تحت تأثير القوى الدينية والكنيسة والتي استغل الويك تلك الطبقة لضمها الى قاعدته الشعبية، وعمت البلاد حركة قوية تطالب بتوسيع حق الانتخاب الذي كان مقتصراً على أقلية زهيدة من السكان وكان كبار الملاك العقاريين اصحاب اليد الطولى في الانتخابات، فضلاً عن الاغنياء والنبلاء، وقد ارغم ذلك الحزبان اللذان كانا يمثلان مختلف اجنحة الارستقراطية في الحياة السياسية الانكليزية (الويك والتوري) على تقديم تنازلات في مجال الحق الانتخابي وكان الويك الحزب الاكثر ليبرالية الدور الكبير في ذلك، إذ عد الاصلاح الانتخابي أمراً ضرورياً(31).

حاول الويك فصل دور الكنيسة سواءاً عندما كان في الحكومة أو عند وجوده في البرلمان أو في المعارضة، إذ كان من ضمن اولوياته، ابعاد الكنيسة عن كل التحولات السياسية، فضلاً عن فصلها وتجنب تأثيرها على السلطة الملكية والطبقة الحاكمة تحقيقاً للأستقلالية في الحكم(32).

ومن الملاحظ انَّ موقف الويك كان موقفاً ليبرالياً من الكنيسة الانجليكانية واتضح ذلك ايضاً من خلال المعارك الدستورية التي شهدتها انكلترا في القرن السابع عشر، وما طرحه اعضاء ونواب الويك الذين تميزوا بالنزعة الليبرالية على العكس من التوري وممثليه الذين اتسموا بالمحافظة والتقيد بالآراء في معظم الاحيان، لكن اول من طرح فكرة الليبرالية هم جماعة او حركة سميت بالليفلرز (Levellersس)(33)في انكلترا(34)، التي قادها كل من جون ليلبورن(john Lilburne)(35) وريتشارد اوفرتون (Richard Overton)، لقد دعت هذه الحركة الجذرية المنبثقة عن الطبقات الوسطى لحرية التجارة وانهاء الاحتكارات الحكومية وفصل الكنيسة عن الدولة وتوسيع التمثيل الانتخابي للشعب، ووضع حدود للسلطة بما فيها سلطة البرلمان، واصرارهم على مبدأ الملكية الخاصة بدءاً من ملكية الانسان لذاته وعداؤهم لسلطة الدولة، مما ساهم ذلك في وضع حد لأي خلط بينهم وبين الفكر الاشتراكي والاشتراكيين الاوائل (Diggers)(36) الذين كانوا يختلفون عن الليفلرز(37).

ورغم فشل حركة الليفلرز وعدم توسعها بشكل كبير في المجتمع الانكليزي الا انها قدمت للأنكليز نموذجاً لليبرالية الطبقات الوسطى، انصهرت مع القاعدة الشعبية للويك واصبحت جزءاً منها فيما بعد، فقد شهدت نهاية القرن السابع عشر تطبيقاً لمذهب القانون الطبيعي على الحياة البشرية من قبل جون لوك(John Lock)(38) ولاسيما فيما يتعلق بالحرية وبملكية الاراضي العنصرين الذين اطلق عليهما لوك مفهوم الملكية (Property) في شكلها الذي تحول فيما بعد الى أدبيات حزب الويك، ولكل الثوار في قارة امريكا خلال القرن الثامن عشر(39).

ادت حركة الليبرالية تلك الى ظهور عهد من الحرية والديمقراطية والدعوة الى رفض العبودية غير الاخلاقية فضلاً عن رفض ميتافيزيقيات القانون الطبيعي (المتجسدة في اللاهوت الكاثوليكي وغيرها من مختلف الكنائس المسيحية الرسمية)، لكن فيما يتعلق بالديمقراطية فالذي بدأ في هذه الفترة كان على وجه التحديد ردة فعل على مواقف الكنيسة ومامرتبط بها من العوائل المالكة التي وقفت ضد الديمقراطية والتي جعلت نظام الحكم في بريطانيا مستبد خلال القرن السابع عشر، وجاءت هذه المصالح لوضع بريطانيا في قبضة من حديد بأيدي تلك الفئات، ناهيك عن مساندة العديد من العوائل التي اخذت بفكر الويك وبالليبرالية لتلك الموجة حتى اصبحت تسمى بعوائل ((الويك الاوليغاركية)) والتي اخذت تسيطر على مفاصل الدولة، إذ ظهر تسلسل هرمي لحوالي مئتي عائلة سيطرت بشكل مطلق على مؤسسات الدولة بما في ذلك البرلمان، وبالتالي بدء وصول أفراد تلك العوائل الى مؤسسات الدولة عبر تضمنهم البيروقراطية للدولة وليس عبر المؤسسات الديمقراطية، وهذا ماساندته الكنيسة ورفضه قادة الويك(40) وكان ذلك جزءاً من الصراع بين الويك من جهة والكنيسة الانجليكانية من جهة اخرى إذ أنه صراع عقائدي وسياسي وحزبي وديني في آن واحد(41).

حاول اصحاب الاملاك الاقطاعيين في بريطانيا (الاوليغاركية) بعد ذلك دعم النظام الملكي بكل قوة والعمل على اقامة نظاماً ملكياً متوافقاً ومقبولاً دينياً، وكان وراء ذلك الدعم ليس لخدمة اهداف ذلك النظام الملكي، بل من اجل تحقيق مصالحهم عن طريق بناء شبكة من المستعمرات المتصلة بواسطة الطرق البحرية والتي عملت على توفير عائدات الجمارك التي تؤدي الى تجنب الحاجة الى فرض ضرائب على اراضي اولئك الاقطاعيين من اجل تمويل الدولة، وقد باركت الكنيسة تلك المواقف وأيدت فكرة الحصول على المستعمرات وحاولت تأطيرها بأطر دينية داعية الى نشر افكارها ومبادئها في تلك الاراضي الجديدة، الا ان الويك وقادته الليبراليون رفضوا ذلك وعارضوا موقف الكنيسة، ودعوا الى عدم استخدام سياسة احتكار السوق الزراعية وما فرضته من منع للواردات الاجنبية الرخيصة الثمن، من اجل عدم الاضرار بمصالح الاقطاعيين، إذ رفض الويك تلك السياسة جملةً وتفصيلاً(42) .

ونتيجة لضغوط الويك ومواقفه تم رفع التعريفات الجمركية، واصبحت التجارة الحرة النظام الجديد فضلاً عن اصحاب المصالح الصناعية الذين اتفقوا مع الاقطاعيين في بريطانيا على الاعتماد بشكل كامل على عائدات زراعتهم، نتيجة انضمامها الى

المصالح المصرفية لتشكيل طبقة ربحية دولية جديدة والتي عملت على الاستثمار بشكل مكثف في الاسواق الخارجية لاسيما في المستعمرات، فأدى ذلك الانفتاح الى تقليص دور الكنيسة تدريجياً في مجال التجارة والزراعة لاسيما بعد ظهور الثورة الصناعية وما انتجته من تقدم وتطور في وسائل الانتاج، والتي ادت بدورها الى ظهور فئات وطبقات سياسية جديدة على الساحة السياسية الانكليزية ومن تلك الفئات التي بدأت بالظهور الاشتراكية وتنظيمات العمال، التي اخذت بالأنتشار بين الجماهير، والذي ادى ذلك الى دفع اجندة الديمقراطية للمطالبة بالتوسع في الحقوق الانتخابية وزيادة نسبة التمثيل النيابي، وهذا مادعى اليه الويك في برامجه مراراً وتكراراً ودخل من اجله في صراع مع الأقطاعيين والكنيسة على حد سواء، إذ ان مفهوم الويك للديمقراطية الانتخابية وحق الفرد الانتخابي مختلف تماماً عن مفهوم الكنيسة في نظرتها لتلك الامور(43).

حاولت الكنيسة الانجليكانية كسب الاحزاب السياسة لاسيما ممثلي حزب الويك عن طريق اثارة قضية خلافها مع الكنيسة الكاثوليكية والمتمثلة بكنيسة روما، فضلاً عن محاولتها اشاعة قضية الكنيسة البروتستانتية ومالاقته من مظالم واستهداف لفترات طويلة ليس في بريطانيا فقط وانما في كل انحاء اوربا، من اجل كسب التأييد الشعبي والجماهيري التي بدأت تفقدها (44) بفعل السياسات المضادة التي تبنتها العديد من الحركات والفئات الحزبية بما فيها الويك، والتي ركزت على مفاسد الكنيسة وسلبياتها من اجل تأليب المجتمع والرأي العام ضدها، وبالفعل فقد تحقق ذلك واخذت تلك الحركات والاتجاهات الحزبية بتحقيق العديد من الانجازات المهمة لاسيما في مجال التمثيل النيابي والحقوق الانتخابية التي لطالما عارضها الاقطاعيين والكنيسة على حد سواء لفترات ليست بالقصيرة، بعد ان تسبب بعض رجال الدين في العديد من الحروب الطائفية والمذهبية التي ارهقت المجتمع ومزقته واضعفته كثيراً وهذا مأكده فردريك أنجلز (Fredrek Angles) قائلاً: ((ان مايسمى بالحروب الدينية في القرن السادس عشر كانت تتضمن مصالح طبقية مادية ايجابية فقد كانت هذه الحروب طبقية تماماً تمثل الصدامات الداخلية التي وقعت بعد ذلك في انكلترا وفرنسا وعلى الرغم من ان الصراعات الطبقية كانت عندئذٍ مغلفة بشعارات دينية وعلى الرغم من ان مصالح وحاجات ومطالب مختلف الطبقات كانت مختفية خلف ستار ديني، لم يبدل هذا شيئاً في الامر ويمكن تفسيره ببساطة من واقع ظروف تلك الايام))(45).

وعلى ذلك الاساس كان موقف الويك من كل ذلك موقفاً معادياً للكنيسة ومناهضاً لها في الكثير من المواقف، ودخل معها في صراع ونضال من اجل تحقيق غاياته واهدافه (46)وقد تجلى ذلك واضحاً من خلال موقفه الرافض لسلوك رجال الدين والمؤسسة الدينية وكما تدل عليه تشريعاتهم في البرلمان لإلغاء سلطة الكنيسة على الملك وعلى المجتمع على حد سواء، إذ سعى نواب الويك بعد العديد من المواقف التي اتخذوها ضد الكنيسة الى تقليص سيطرتها وسطوتها على البلاط الملكي وعلى الملك نفسه، من خلال تشريع بعض القوانين والتشريعات التي تدعم سلطة الملك تجاه سلطة الكنيسة(47)، واعتمد الويك سياسة تشريعية هادفة تقوي النظام الحاكم وتقلص سيطرة الكنيسة تدريجياً، هذا فضلاً عن دعوة الويك المستمرة الى التسامح الديني كونه حزباً ليبرالياً، إذ ركز الويك في برامجه وادبياته على ضرورة التسامح الديني ونبذ التطرف الديني والطائفي والدعوة الى المحبة والتعاون بين المذاهب والطوائف الى الهجرة الى انكلترا حيث شكلوا عماد صناعة النسيج في الجنوب وفي مدينة مانشستر (Manchester) إذ تبنى الويك تسهيل انتقالهم واقامتهم في انكلترا(48).

حاول الويك ايضاً السيطرة على الصراع الديني بين الكنيسة الانجليكانية الانكليزية وبين البيوريتان، إذ اصبح هناك صراع طائفي يحوي مضامين سياسية مفادها هل السلطة للبرلمان ام للملك، فضلاً عن ماتتبع على اثر ذلك من صراع اقتصادي واجتماعي، إذ اتبع البيوريتان سياسة تعسفية ومتطرفة مستندة على نوعية عقيدتهم وفكرهم المتطرف إذ كان البيوريتان حرفيين في نزعتهم الايمانية، ومتقشفين في حياتهم فتدخلوا في حياة الناس العاديين فأغلقوا المسارح ومنعوا الرياضات الشعبية وحاولوا فرض نموذجهم الاخلاقي والاجتماعي على المجتمع الانكليزي بكل الوسائل المتاحة امامهم(49).

فحاول الويك تغيير سلوكهم بعد ان تدخل في الصراع بينهم وبين الكنيسة، وبذل قادته في اعادة تنظيمهم ودمجهم في المجتمع الانكليزي والعمل على تثبيت الملكية الدستورية ونظرية (الملك يملك ولايحكم) وتحويل شكل الصراع الديني الى بقية الاحزاب البريطانية ومنها حزب الويك، وانصهارهم بالمؤسسة الحزبية، وهذا ماحسب للويك ولقادته ومن ثَمَّ تحقيقه لأندماج فئة دينية مهمة في المجتمع الانكليزي والتخلص من التطرف الديني الذي ظهر لفترة طويلة في بريطانيا(50).

إن موقف الويك من الكنيسة البريطانية يمكن إيجازه في الرفض الكلي لسطوة وسيطرة الكنيسة والرفض لتدخل اسقف كانتربري (Canterbury) في الشؤون الملكية والوزارية والبرلمانية، وكذلك رفض خضوع حزب التوري غير المبرر للكنيسة الانجليكانية فضلاً عن اصدار قوانين ومراسيم تحد من نفوذ القسس والكهنة وبقية رجال الدين في كل بريطانيا وتلك سمات ميزت رؤية الويك المستقبلية للكنيسة في انكلترا(51).

المبحث الثاني:- حزب الويك ودوره في تشكيل الحكومات البريطانية 1721- 1832

ساهم حزب الويك مساهمة فاعلة في الثورة الجليلة عام 1688والتي ادت الى سيطرة وليم الثالث وزوجته ماري الثانية على عرش انكلترا وفي تلك المدة اوجد حزب الويك لنفسه منافذ عدة للدخول في الحكومات المتعاقبة، ولقد استطاع الحزب الحصول على مكاسب عدة في الحياة السياسية والدخول في مفاصل الدولة(52) بدءاً من عام 1714 وذلك في عهد جورج الاول والثاني إذ استأثرت بالسلطات حوالي سبعين اسرة عظيمة من الويك على اساس الاحتفاظ بتأييد مجلس العموم لها وكان رؤساء هذه الاسر يوجدون في مجلس اللوردات بينما ابناؤهم وافراد اسرهم الحديثو السن يوجدون بين صفوف مجلس العموم وان الويك من خلال سيطرتهم على زمام الامور في انكلترا والذي استمر حوالي نصف قرن لم يستبدوا بشؤون انكلترا وانما سارت وفق ماجاء في قانون الحقوق العام 1689 والذي من خلاله كان للمواطن الانكليزي حقوق وضمانات عديدة تحميه من استبداد الحكومة(53) واستمرت سيطرة الويك وصولاً الى تشكيل الحكومة عام 1721 وحافظ الويك على السلطة حتى تولي الملك جورج الثالث العرش عام 1760(54).

سيطر حزب الويك في هذه الفترة على مفاصل الدولة بعد توليه الحكم وجرد حزب التوري من جميع سلطته واخرج قادته من الجيش ومن كنيسة انكلترا ومن جميع السلطات المحلية، وقد مثل حزب الويك في هذه الفترة روبرت والبول الذي تولى رئاسة الحكومة منذ عام 1721وحتى عام 1742 والذي تميز بقوة الشخصية والتسلط على حزبه وعلى نواب الحزب فضلاً عن معاداته للتوري وفي مواقفه المتشددة من الملكية والكنيسة والمستعمرات الانكليزية وراء البحار(55) مما أدى ذلك الى بقائه في رئاسة الحكومة لفترة طويلة واستمراره في نهجه مع اعضاء حزب الويك في البرلمانات المتعاقبة ولايمكننا هنا ذكر حزب الويك بدون التطرق الى الحزب الآخر والوجه الآخر له الذي هو حزب التوري إذ بدأ كلاهما بتشكيل مجموعة بسيطة من السياسيين ومن ثم التوسع الى تكوين التشكيلات ذات الصبغة الرئيسية والمهمة في تاريخ الدولة لاسيما بعد سنة 1784 بعد ظهور شخصية جديدة كان لها الدور الكبير في إعادة هيكلة حزب الويك من جديد والمتمثلة بشخص شارل جيمس فوكس(Charles James Fox) (56)، الذي تولى رئاسة الحزب في عام 1784 إذ استطاع اعادة بناء الحزب وتطويره وجعله مناوئ للحزب المنافس والمتمثل بحزب التوري(57) 0

ومن ثمَّ فقد تأسس كلا الحزبين على اساس تجمع السياسيين الاغنياء وليس على اساس اغلبية الاصوات إذ كان لكل من التوري والويك نوع من الانتخابات التمهيدية مع ضمان معظم الاصوات التي كانت مضمونة لمجموعة صغيرة من الرجال والذي تطور مستقبلاً في تكوينهما للبرلمانات المتعاقبة(58).

تطورت سياسة حزب الويك شيئاً فشيئاً خلال القرن الثامن عشر واخذت قوتها من دعم الكثير من العوائل الارستقراطية التي انحازت لسياسة الحزب واهدافه، في الوقت الذي دعا فيه التوري الى تطوير ودعم كنيسة انكلترا، فضلاً عن دعم الطبقات الخاصة أو الطبقات العليا في المجتمع الانكليزي مما دفع الويك الى البحث عن دعم جديد وبالفعل فقد حصل عليه من اصحاب الحرف والمهن والحرفيين والتجار الذين تناغمت افكارهم مع سياسة الويك في هذه المرحلة ومن ثمَّ توافق مصالحهم في نهاية الامر(59) ومن ثمَّ فقد ادى ذلك التقارب الى ظهور شكل جديد للويك وسياسته ظهرت بشكل واضح في البرلمانات التي شكل فيها الويك أغلبية واضحة إذ اصبحت برلمانات حزبية تحولية تصادمية مع الملك والملكية والكنيسة، فضلاً عن حزب التوري الذي دعم الملك والملكية وجذبت سياسته العرش له بالمقابل جلب الويك وسياسته الاستياء من قبل الكثير من الانكليز الذين عارضوه بشدة(60).

وعلى ذلك الاساس فقد حاول حزب الويك منذ النصف الاول من القرن التاسع عشر اتباع سياسات وبرامج سياسية تشمل سيادة البرلمان والغاء العبودية ودعم التبادل التجاري الحر فضلاً عن تطوير الشركات العاملة ودعم الامتيازات والاستثمارات ودعم الجيش الانكليزي وتطوير قدراته العسكرية، وتطوير البحرية، والعمل على تقوية الاسطول البحري الانكليزي، هذا فضلاً عن اهتمامه في هذه الفترة بتطوير العلاقة مع فرنسا والمانيا وهولندا بالشكل الذي يجلب الفائدة على الشعب الانكليزي(61).

عمل حزب الويك في هذه الفترة بقيادة شافتسبري(Shaftesbury)(62) على اقصاء دوق مدينة يورك من العرش بسبب ميوله الكاثوليكية وتفضله للاستبداد الملكي في حكم الدولة مما ادى ذلك في نهاية الامر الى سعي حزب الويك الى ابعاده عن الحكم بأي طريقة كانت ومن ثمَّ تحول الصراع في البرلمان الانكليزي بين الويك وخصومه الى صراعاً سياسياً وحزبياً وايدلوجياً وعقائدياً مما ادى الى ظهور منافسه قوية في الحياة السياسية الانكليزية انتجت فيما بعد سياسة التناوب الحزبي على السلطة مابين الويك وغريمه التقليدي حزب التوري وهذا سر نجاح العملية السياسية في انكلترا(63).

وكان الواقع وراء اقصاء دوق يورك لأيمانه عند وصوله الى العرش سوف يكون تهديداً للبروتستانت كونه كان ذو ميول كاثوليكية، وان قادة الويك كانوا مدعومين من اغلبية كبيرة من البروتستانت، تجنباً لحدوث صراع كبير قرر الملك شارل الاول حل البرلمان وايقاف اعماله، على الرغم من ان الويك في هذه الفترة قد حقق انجازات ايجابية كبيرة وحصل على الكثير من اصوات الناخبين الانكليز وازداد قوة كبيرة(64).

وقد تكررت الحالة في البرلمان التالي الذي عقد في اكسفورد إذ حل بعد عدة ايام من قبل الملك شارل الاول مرة أخرى، حتى انه خطب خطاباً تحريضياً ضد حزب الويك وقرر الحكم بدون البرلمان(65).

تعرض حزب الويك بعد ذلك الى نكسة كبيرة إذ لم يستطع المقاومة امام سياسة الملك من جهة وامام معارضيه من جهة اخرى وضعف كثيراً لاسيما بعد اضطهاد الكثير من اعضائه المهمين امثال توماس آرمسترونك (Thomas Armstrong) ووليام رسل (William Russel) اللذان تقرر اعدامهم بتهمة الخيانة في حين تم اعتقال آرثر كابيل (Arthur Capel) الذي انتحر في سجنه في برج لندن بعد المعاملة السيئة التي تلقاها في السجن، وهرب فورد كري (Ford Cree) من سجن برج لندن بعد ان القي القبض عليه، وهكذا عانى حزب الويك من سياسات شارل الثاني المضادة له وحله البرلمان بشكل مستمر(66).

تحسنت الامور بعد ذلك بمجيئ الملك وليم وماري الى الحكم في عام 1689 إذ عملت الملكه ماري على التعاون مع حزبي الويك والتوري على حد سواء على الرغم من ان حزب التوري كان داعم للامير جيمس الثاني والذي ادعى بأحقيته في تولي العرش الانكليزي لكن الملك وليم رأى ان حزب التوري اكثر رغبة ودعم وولاء للعائلة الملكية من الويك واستخدم كلا الحزبين في حكومته وفي بداية حكمه كانت معظم الدولة من حزب التوري لكن بعد مدة من الزمن أصبحت الغالبية في الحكم والدولة من (الويك) وما عُرف بالويك الجديد بعد انضمام الكثير من الشباب المتحمسين للحزب والذين كانوا مجموعة من السياسيين الشباب الذين جلبوا سياسات جديدة تتناسب مع روح العصر والوضع الجديد، فضلاً عن تبنيها لسياسة صارمة في ادارة الحزب(67)، ومع ازدياد سيطرة الويك الجديد ادى الى انقسام الحزب الى قسمين الويك الجديد وهو مامثله اولئك الشباب المتحمسين وسياستهم الجديدة، وويك الدولة إذ رأى ممثليه ان اعضاء الويك الجديد خانوا مبادئ الحزب واهدافه وسياسته السابقة من اجل الحصول على مكاسب الويك والسلطة وتزعم روبرت هارلي (Robert Harley) الذي اندمج بعد مدة مع حزب التوري المتناغم مع السلطة ونظام الحكم والغريم التقليدي لحزب الويك(68).

دعى حزب الويك بعد تبنيه سياسة جديدة الى سيادة البرلمان على الحياة السياسية الانكليزية، فضلاً عن معاداته الشديدة للكنيسة الكاثوليكية ولرجال الدين الكاثوليك مركزا على اتباع سياسة اقتصادية جديدة ، إذ عدهم معادين لأنكلترا، ومهددين لأستقلالها

ولحرية شعبها ولنظامها الاقتصادي الذي كان مدعوماً من قبل حزب التوري، فدعى الويك الى ضرورة حماية اقتصاد الدولة والتجارة الحرة التي كانت مسيرة من قبل حزب التوري المعارض للويك ولسياسته(69).

عارض حزب الويك الملكية المستبدة والتي استند عليها جيمس الثاني في حكمه، وبين ان الاتحاد بين الملكيين سوف يهدد استقلالية الدولة والحماية الاقتصادية للدولة وان تركيز التجارة مع فرنسا أمر غير صحيح لأنه ليست من مصلحة انكلترا كونه سوف يؤدي الى زيادة قوة فرنسا اقتصادياً وسياسياً على حساب انكلترا، ودعى الويك الى ضرورة منع استيراد بعض السلع الفرنسية الى انكلترا والتي عدت كخطوة اولى في طريق تحييد التجارة مع فرنسا والتي كانت نقطة مهمة في سياسات الحماية الاقتصادية التي دعا اليها حزب الويك ضد فرنسا(70).

وفي عام 1786 تم طرح اتفاقية اقتصادية جديدة في البرلمان تؤدي الى تسهيل التجارة بين البلدين فرنسا وانكلترا، لكن جميع سياسي حزب الويك هاجموا تلك الاتفاقية مبينين ان التجارة بين فرنسا وانكلترا فقط تتم على حساب انكلترا وأن فرنسا هي المستفيدة الأكثر من تلك التجارة والتي سوف يجعلها في المستقبل اقوى من انكلترا، وهذا مايضر الدولة بصورة كبيرة لأنهم كان يؤمنون ان فرنسا هي العدو الرئيسي لأنكلترا، لكن الكثيرين ولاسيما من سياسي البلد اعتقدوا ان سياسة حزب الويك في هذا المجال غير صحيحة ومبالغ فيها لاسيما في مايخص الحماية الاقتصادية التي سوف تؤدي الى اضرار اقتصادية كبيرة للبلد على المدى البعيد(71).

ومن ثمَّ فأن دور حزب الويك وسياسته وماتبناه من مواقف كثيرة في هذه الفترة تركزت بالأستراتيجية التالية:-

تحويل الادارة البرلمانية الى ادارة وفق الرؤية الاستراتيجية للويك.

تحديث منظومة الحكم في انكلترا وفق آليات الويك الحزبية.

تقديم تصورات لصنع القرار الانكليزي لدخل المملكة وما وراء البحار.

تنظيم الحياة الملكية (وهو ماأوجد سخطاً ملكياً ضدهم).

تحييد دور حزب التوري في الدولة والمجتمع والبرلمان والحياة السياسية الا أنه لم ينجح كثيراً في ذلك(72).

تطعيم البرلمان بالويك ومن ثم الويك الجديد أثر كل ازمة وصراع بين الويك والمؤسسة الملكية والمعارضة الحزبية والطبقات البريطانية والكنيسة.

اقامة علاقات دولية مع فرنسا وبروسيا وهولندا.

تحديث المجتمع الانكليزي بصورة مستمرة.

الاستمرار في العملية السياسية بشكلها الديمقراطي والعمل على ترسيخها.

الحفاظ على مكاسب التاج الانكليزي رغم الخلاف معه(73).

وما يلاحظ على سياسة الويك عند تشكيله الحكومة سواءً كان منفرداً أو مع حزب التوري أنها ثابتة وغير متغيرة وعلى الرغم من ادارته للحكومة لفترات ليس بالقصيرة ومثال ذلك عند تشكيله للحكومة منذ عام 1721 وحتى عام 1762، والذي حسب ذلك للويك كونه الحزب الوحيد في بريطانيا الذي بقي في السلطة طيلة هذه الفترة ومن الفترات التي لحقتها إذ تكرر ذلك في عام 1763 وحتى عام 1770 وفي عام 1782- 1783 وفي عام 1783 حتى عام 1806 والتي كانت حكومة وحدة وطنية شكلت مع التوري ومن ثم من عام 1830 حتى عام 1834(74)وخلال كل تلك السنوات كانت سياسة الويك ثابتة وأهدافه محددة وفقاً لبرامجه المعلنة وثوابته التي آمن به منذ نشوئه وظهوره على مسرح الاحداث السياسية مع اضافة بعض المتغيرات وفقاً لطبيعة المرحلة ولمتطلبات الزمن(75).

إن تحولات الويك في الحكومات المتعاقبة كانت في الاغلب تحولات دستورية وبرلمانية ووطنية جعلت البرلمان الانكليزي من خلال الويك ونوابه وقادته ورؤساء الحكومات منذ والبول يتحولون الى قادة إدارة وقادة معارضة وقادة وفاق وقادة تحول سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي في داخل وخارج الحكومة والبرلمان وامتد تأثير نواب الويك الى ابعد من ذلك في المؤسسة العسكرية والدينية على حد سواء(76).

ومن خلال ماتقدم نلاحظ الدور الفعال والمميز الذي قام به الويك عند تشكيله الحكومة، إذ أصبح دوره مميزاً كونه في السلطة التنفيذية وبالتالي فأنه اصبح مصدراً للقرار مماساهم ذلك في تفعيل دوره بشكل أكبر ومساهمته في الكثير من الاحداث المهمة التي رسمت جزءاً من تاريخ بريطانيا بشكل عام.

المبحث الثالث :- دور الويك في البرلمان (السلطة التشريعية) وأثره في اقرار بعض القوانين المهمة.

يتكون البرلمان البريطاني من مجلسين: مجلس اللوردات ومجلس العموم، يمثل مجلس اللوردات الطبقة الارستقراطية البريطانية وهو يتكون من حوالي 1000عضو، 500عضو بالوراثة والباقي بعضهم معين من طرف الملك والبعض الآخر منتخب من طرف زملائهم، وقد كانت مهام هذا المجلس هي نفس مهام مجلس العموم إذ لابد من موافقة المجلسين على مشاريع القوانين(77) وقبل القرن السابع عشر كان يحضرللاستماع لخطابات الملك عدد من اللوردات فضلا عن الملك وبعض امراء العائلة المالكة كما كان يحضره في الغالب كبير اساقفة كانتربري(78).

ضم مجلس العموم في بداية القرن الثامن عشر حوالي 500عضو كانوا يجتمعون لقرن ونصف القرن في معبد سانت ستيفن (St. Stephen) الذي يوجد بالقصر الملكي في ويستمنستر وهو بذلك كان هيئة نيابية أقل تمثيلاً مما كان عليه منذ اربعة قرون مضت، وفي الاجتماعات التي كان يعقدها البرلمان لدراسة الامور المتعلقة بالشؤون المالية وكذلك بالعرائض التي كانت تقدم للبرلمان والمتعلقة بشؤون الادارة والسياسة العامة كالمطالبة بتعيين الموظفين الملكيين من قبل البرلمان وان يقسم هؤلاء الموظفين اليمين بالطاعة لقوانين البلاد وعند اجتماع البرلمان وبوجود الملك وبعد تقديم المواضيع المقترحة يجتمع اعضاء مجلس اللوردات واعضاء مجلس العموم لدراسة الامور التي دعوا لبحثها ثم يجتمعون مرة ثانية ليعطوا تقريراً عن قرارهم(79).

وقد اختار بعض اعظاء مجلس العموم جزءاً من الكنيسة فضلا عن معبد سانت ستيفن في ويستمنستر، وكان اعضاء مجلس العموم قد وافقوا منذ عام 1376 على الكلام بصراحة في الامور التي امام البرلمان وان يحتفظوا بسرية مناقشاتهم وكان اعضاء مجلس العموم في تلك السنة يقومون بأختيار احدهم للتحدث بالنيابة عنهم(80).

أما الملك فقد ابتعد عن المجال التشريعي ولم يبق دوره الا إسمياً فقط، ويعود النشاط التاريخي للبرلمان الى فترة مابعد اصدار وثيقتا العهد الاعظم حيث تكونت هيئة تسمى المجلس الكبير الذي يتكون من الاشراف والنبلاء، ثم في مرحلة لاحقة اضيف رجال الدين اليهم ورئيس كل مقاطعة وممثلين عن كل مدينة ثم حدث انقسام داخل المجلس الكبير بظهور تجانس طبقي بين النبلاء والاشراف من جهة وممثلين المقاطعات والمدن من جهة اخرى وبذلك اصبح البرلمان متشكل من مجلسين كما ذكرنا مجلس اللوردات والعموم(81).

ادى تعدد التوجهات في نهاية الامر الى نشوء خلق واتجاهات في البرلمان الانكليزي والتي تبلور عنها اتجاهان هما تمثلا بحزبين متعارضين هما التوري الذي اصبح مؤيداً للحكومة ولنظام الحكم وممثلاً عن اليمين المحافظ والويك الذي اصبح مؤيداً للأتجاه الليبرالي وممثلاً عن الطبقة البرجوازية الناشئة وعن اليسار الثوري إذ اخذ هذان الحزبان قيادة الحياة السياسية الانكليزية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وأسهم وجودهما وتنافسهما الدائم على السلطة في رسم معالم النظام البرلماني وإرساء قواعده الرئيسية وادى تدريجياً الى ضعف سلطة الملك وتأثيره في الحياة السياسية وانتقال مهام ممارسة السلطة والحكم الى حكومة متضامنة منبثقة من البرلمان وتعمل تحت مراقبته، وهكذا اصبح البرلمان الممثل لأرادة الشعب الذي عد المصدر الاساسي للسلطة بينما تحولت الملكية الى مؤسسة رمزية تملك ولاتحكم(82).

إن انقسام البرلمان الانكليزي بين تيارين رئيسيين يعود في الواقع الى الانقسام الذي حدث في المجتمع الانكليزي والذي أخذ يتطور تدريجياً ويتحول الى كتلتين احدهما مع نظام الحكم ومؤيداً له والآخر معارض لنظام الحكم ومؤيد الدعوة الى اصلاح الاوضاع بكافة الوسائل، واوجد هذا الانقسام والذي كان مرده اسباباً دينية فضلاً عن اسباباً اخرى اختلافاً في النظرة للقضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمع الانكليزي(83).

ساهم الويك في الثورة الانكليزية الثالثة وهي ثورة بيضاء انتهت عام 1770 حيث استحوذ البرلمان الانكليزي وفقاً لها على السلطة بأعتبار ان الشعب هو مصدر السلطة والبرلمان هو الذي يمثل الشعب صاحب السلطة ومن ثمَّ فأن السلطة تكون للبرلمان وليس لغيره او ترتب على ذلك تشكيل حكومة يفرزها البرلمان لتمارس سلطاتها تحت رقابته ورقابة السلطة القضائية(84).

وفي ظل تنامي قاعدة كبيرة تنادي بالليبرالية في انكلترا كانت المؤسسات السياسية التمثيلية الناشئة منذ عدة قرون لاتعبرالاعن إرادة جزء يسير من الشعب الانكليزي أما الأغلبية الساحقة من هذا الشعب فلم يكن لها أي دور في الحياة السياسية، فنظام الانتخاب الذي كان معتمداً لأختيار اعضاء مجلس العموم كان نظاماً مقيداً أبقى حق الانتخاب بفئة قليلة من المواطنين الذكور والاغنياء الذين يوفرون للدولة مقداراً كبيراً من الضرائب، أما القسم الاكبر الباقي من المواطنين فكان محروماً من جميع الحقوق السياسية ولاسيما حق الانتخاب والتمثيل الانتخابي وذلك بسبب ومثال اولئك البرجوازية الصغيرة وطبقة العمال والبروتستانت المنشقين عن الكنيسة الانجليكانية والايرلنديين الذين كانت علاقتهم بالتاج الانكليزي ضعيفة، فكانوا القاعدة الاساسية التي استفاد منها الويك في دعم سياسته وتطلعاته ومن ثمَّ مساندته في الوصول الى الحكم وقيادة البلد(85).

وفي ضوء ذلك النظام الانتخابي غير المتكافئ من حيث طبقات المجتمع فقد انتج اختلالاً كبيراً في شبه مقاعد مختلف المدن والمقاطعات بحسب عدد سكانها فقد كانت المقاعد المخصصة للمدن والمقاطعات في مجلس العموم محددة بأرادة ملكية منذ زمن بعيد ولم يطرأ عليها تعديل يذكر رغم التغيير الجذري الذي حدث في المجتمع البريطاني خلال القرنيين الماضيين نتيجة الثورة الصناعية والذي أدى الى تضخم عدد سكان المدن بشكل كبير بالنسبة لعدد سكان المقاطعات الريفية والى ظهور مدن صناعية جديدة وهامة لم يكن لها اي تمثيل برلماني يذكر وقد سعى الويك من خلال الاستفادة من ذلك الواقع الانتخابي السيئ في الضغط على السلطة الملكية من جهة وكسب ود المدن والمقاطعات الغير ممثلة في البرلمان بشكل صحيح عن طريق المطالبة بحقوقها ومن ثمَّ مساندته في الوصول الى دفة الحكم وتحقيق اهدافه المنشودة(86).

أخذت بعد ذلك الحركة الديمقراطية بتحقيق اهدافها وحققت أولى انتصاراتها في هذا المجال في النصف الاول من القرن التاسع عشر ففي عام 1828 تمكنت من دفع البرلمان لأصدار قانون يتضمن الاقرار بالحقوق السياسية للبروتستانت المنشقين عن الكنيسة الانجليكانية وفي العام التالي دفعت البرلمان ايضاً لأصدار قانون مماثل يقر بهذه الحقوق للأقلية الكاثوليكية في انكلترا، وبطبيعة الحال كان ذلك بمساعدة الويك الذي حمل على عاتقه مطاليب تلك الفئات وايدها عند التصويت عليها (87).

أخذت الحركة الحزبية في بريطانيا بالتنامي وأخذت تتبلور داخل صفوف البريطانيين عامة واعضاء البرلمان بصفة خاصة اتجاهات ومواقف فكرية وسياسية معبرة عن المصالح الاقتصادية والاجتماعية المتباينة لكل من الطبقتين الارستقراطية والبرجوازية وكان من اهم القضايا المطروحة على بساط البحث في ذلك الحين، الموقف من قضية الاصلاح الديني ومايتفرع عنها من تسامح تجاه أتباع المذاهب الدينية المختلفة والموقف من علاقة البرلمان بالملك والتوازن الذي يمكن ان يقوم بينهما إذ كان لتلك العلاقة اهميتها في مستقبل الحياة السياسية في بريطانيا(88).

ولتحقيق ذلك دعى الويك في السنوات الاولى من القرن التاسع عشر الى ضرورة إجراء اصلاح برلماني كبير وإلغاء الامتيازات الدينية والمدنية وإقامة التجارة الحرة والدعوة الى الليبرالية على كافة المستويات في المجتمع من اجل خلق بيئة سياسية صالحة لاتشوبها المفاسد(89).

أخذ دور الويك بالتنامي واصبح له دوراً في تاريخ الحركة الحزبية في بريطانيا والذي سجل منذ بداية القرن السابع عشر حين اخذت تتبلور داخل صفوف البريطانيين عامةً واعضاء البرلمان بصفة خاصة اتجاهات ومواقف فكرية وسياسية معبرة عن المصالح الاقتصادية والاجتماعية المتباينة لكل من الطبقتين الارستقراطية والبرجوازية وكان من اهم القضايا المطروحة على بساط البحث في ذلك الحين الموقف من قضية الاصلاح الديني والحرية الدينية ومايتفرع عنها من تسامح تجاه اتباع المذاهب الدينية

المختلفة والموقف من طبيعة علاقة البرلمان بالملك والعمل على ايجاد سياسة متوازنة بينهما مبنية على اساس دعم بعضهم البعض الآخر(90).

وبعد فترة من النضال والاضطرابات الثورية العنيفة ونتيجة للمطالبات الشعبية حققت الحركة الديمقراطية انتصاراً هاماً تمثل بصدور قانون الاصلاح البرلماني لعام 1832(91) الذي زاد عدد مقاعد مجلس العموم ووزعها على المدن والمقاطعات التي كانت محرومة منها كما وسع حق الانتخاب ليشمل فئات جديدة من المواطنين وذلك بتخفيض المقدار المطلوب من الضرائب السنوية التي يجب على المواطن دفعها لخزينة الدولة من اجل التمتع بحق الانتخاب وكان الويك اكثر القوى السياسية التي ساهمت في اصداره والمساهمة الفعالة في صياغة الكثير من بنوده وفقراته، إذ عُد ذلك الاصلاح من اهم الاصلاحات البرلمانية في بريطانيا كونه غَير الكثير من الواقع السياسي البريطاني ودفع حركة التمثيل النيابي الى الامام(92).

وبذلك فأن الويكيون ساهموا بشكل فعال في الحياة السياسية واستطاعوا التحول بأستراتيجية وفكر حزبهم حسب متطلبات المرحلة ومستجداتها مما مكنهم من الاستمرار في عملهم ومشاركتهم في الحياة السياسية وتلك سمة من سمات حزب الويك في تحولاته ومسيرته السياسية في البرلمان والحكومة والمعارضة في بريطانيا والذي مكنه ذلك من التأثير على مستوى القرار السياسي والمشاركة في صياغته في كثير من الاوقات0

الخاتمة

توصلنا من خلال هذه الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات والتي من اهمها:-

1. دور حزب الويك الفعال الحياة السياسة البريطانية والمتمثل في موقفه من العرش، اذ عمل الحزب على تقوية السلطة التشريعية المتمثلة بالبرلمان والعمل على تحديد سلطة العرش 0
2. عمل حزب الويك على فصل الكنيسة عن الحياة السياسية والحزبية اذ سعى جاهدا الى فصل الدين عن السياسة، اذ كان ذلك من اولويات برنامجه الحزبي والسياسي0
3. شكل الويك العديد من الحكومات البريطانية بين عامي 1721-1832م، اذ تشكلت اول حكومة بالمعنى الرسمي في بريطانيا عام 1721م فشكل الويك تلك الحكومة ومن ثم العديد من الحكومات المتعاقبة والتي تم من خلالها طرح افكار وبرامج واهداف الحزب مما شكل ذلك محورا مهم في سياسة الحزب الداخلية0
4. مساهمة الحزب الفعالة في السلطة التشريعية (البرلمان) فضلا عن دوره في اقرار العديد من القوانين المهمة في التاريخ الانكليزي0
5. محاولته تطبيق اهدافه وبرامجه السياسة حسب متطلبات المرحلة ووفقا للعمل الحزبي الذي تقتضيه الحاجة وفقا لمتغيرات الزمان والمكان وكذلك حسب مجيئ شخصيات مؤثرة في قيادة الحزب0

هوامش البحث:-

(1) عبدالعزيز سليمان نوار و محمود محمد جمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، دار الفكر العربي ،القاهرة،1990 ، ص ص216- 217 0

(2) زينب عصمت راشد، تاريخ اوربا الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998 ، ص ص216- 217 0

(3)هنري السابع: هو هنري ادموند (1457- 1509) حكم انكلترا للمدة (1485- 1509)، وهو اول حكام آل تيودور، وينتسب لأحد النبلاء من آل تيودور، ورث عن طريق والدته عرش لانكستر، تزوج من الاميرة اليزابيث اوف يورك، امضى طفولته في المنفى بفرنسا ثم عاد عام 1485، واجه العديد من الثورات التي قادها آل يورك لكنه كان حازماً في صدها ، ينظر: حارث عبدالرحمن التكريتي- ليث محمد الجنابي، المصدر السابق ، ص332 0

(4) حرب الوردتين: (1455- 1485) وهي حرب دارت بين عائلة يورك وعائلة لانكستر وسميت بهذا الاسم لأن اسرة يورك اتخذت شعار الوردة البيضاء في مقابل اسرة لانكستر التي اتخذت شعار الوردة الحمراء، وأطلق عليها هذا الاسم في القرن السادس عشر من قبل شكسبير في احدى مسرحياته وتعد من اشد الحروب الداخلية في تاريخ انكلترا، ينظر: المصدر نفسه، ص327.

(5) ايمان سامر حداد، النظم الملكية، ط1، الدار العلمية، الكويت، 1988، ص231 0

(6) رياض كمال الحايك، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر لغاية 1954، ط1، مكتبة الرقيم، دمشق، 2005، ص166 0

(7) المصدر نفسه ، ص188 0

(8) محمد محمد صالح، تاريخ اوربا من عصر النهضة حتى الثورة الفرنسية 1500 – 1789، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1981، ص398 0

(9) المصدر نفسه، ص ص398- 399 0

(10) المصدر نفسه، ص400 0

(11) محمد محمد صالح ،المصدر السابق ،ص 0400

(12) سعيد مأمون، تاريخ انكلترا الحديث، ط1، دار القلم، بيروت، 1987، ص267 0

(13) سعيد مأمون، المصدر السابق، ص198 0

(14) محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص452 0

(15) جورج الثاني: (1683- 1760) ولد في هانوفر الالمانية في 10 تشرين الاول 1683 وفي عام 1705 تزوج من كارولينا انساش (Caroline Anshoch) وهي امراة ذكية كان لها دور كبير في التأثير على قرارات الملك وعلى سياسته، اعتمد كثيراً في سياسته وفي ادارة الدولة على وليم بت، ينظر:
www. En. Wikipedia. Org/ wiki/ George II King .
(16) Clarck, George, English history, Oxford, 1971 , P. 269 .
(17) محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص455 0
(18) محمد محمد صالح ،المصدر السابق ، ص456 0
(19) ادريس حلمي ، انكلترا الموحدة تاريخ حضاري، ط1، دار الشرقي، دمشق، 2011، ص159 0
(20) محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص460 0
(21) جورج الرابع: (1762- 1830)، اصبح ولياً على العرش مابين عام 1812- 1820م، وتوج ملكاً عام 1820م، تبنى سياسة حيادية لكل انواع الاصلاح، كما اعلن عن موافقته على حركة التحرر الكاثوليكية (Clatholic Emancipa)، كان متعلقاً بمتع الحياة، ومبذراً وانانياً ، الا انه تمتع بذوق فني رفيع، ينظر:
The Encyclopedia Britannica , Vol . 6,U.S.A, 1979, P. 518 .
(22) M.A. Tenen, History of England from The Earliest Time to 1932, Vol. VI, London, 1946, p. 553 .
(23) وليم الرابع: ولد في لندن في (21 آب عام 1765م)، وهو الابن الثالث لجورج الثالث، تولى العرش عند وفاة اخيه جورج الرابع في عام 1830، توفي في حزيران عام 1837م في ويندسر (Windsior)، ينظر:
The Encyclopidia Americana , Vol . 28, New York, 1962, , P.839 .
(24) ثورة 1830 :- والثورة التي حدثت في فرنسا عام 1830 التي جاءت بلويس فيليب الى الحكم، والتي تم من خلالها نقل السلطة من الطبقة الارستقراطية الى الطبقة الوسطى ومن الاتجاهات الحرة، حتى اطلق على لويس فيليب الملك البرجوازي، ينظر:
عدي محسن غافل الهاشمي، الاصلاح البرلماني في بريطانيا في العصر الفكتوري (1837- 1901)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، 2006، ص41
(25) M.A. Tenen, Op. Cit, P.553 .
(26) ادريس حلمي، المصدر السابق، ص317 0
(27) Bagehot, Walter, The English Constitution , London, 1945, P. 322
(28) هنري الثامن: (1491- 1547)، حكم انكلترا من عام (1509- 1547)، وهو ابن هنري السابع، تزوج من ارملة اخيه كاترين ارجون والتي انجبت له ابنته ماري، كان البلاط في عهده مركزاً للعلم، ومنح البابا هنري الثامن لقب ((حامي الدين)) من اجل مقال ضد لوثر، وبسبب رغبته في الزواج من آن بولين عارض الكنيسة وانفصلت كنيسة انكلترا عن كنيسة روما، ينظر:
عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995، ص154 0
(29) Clarck, George, OP.Cit, P. 234 .
(30) Bagehot, Walter, OP.Cit, P. 255.
(31) ادريس حلمي، المصدر السابق، ص317 0
(32) ادريس حلمي ،المصدرالسابق، ص216 0
(33) الليفلرز:- هم من الجماعات المتطرفة التي ظهرت خلال الثورة الانكليزية كانوا يؤمنون بالمساواة والحرية للجميع دون تمييز مبني على الطبقة الاجتماعية او المنصب ومن ضمن مطاليبهم العمل على استبدال الدستور بآخر يوافق عليه جميع اعضاء الشعب وان يضمن هذا الدستور حقوق جميع افراد الشعب بلا استثناء وقدعملوا في سبيل ايصال افكارهم الى اكبر عدد من افراد الشعب عن طريق عرض قضيتهم في العديد من الصحف العامة من اجل نشر افكارهم وآرائهم فيها لكسب تأييد الشعب لها، ينظر:
Coward, Barry, Stuart England 1603- 1714 The formation of The British State, London, 1997, P.P. 157- 158.
(34) Barraclough, Geoffrey, Social Life in Early England, United States of America, 1960 , P. 255 .

(35) جون ليلبورن:- (1614- 1657م) المعروف ايضاً بأسم جون فريبون وهو ابن ريتشارد ليلبورن وكان احد ملاك الاراضي في مقاطعة دورهام ، حاز مصطلح حقوق الاحرا (Freeborn rights) كما تحدد لهم الحقوق التي ولدت لكل انسان في مقابل الحقوق التي تمنحها حكومة او القانون الانساني لكل فرد، ينظر:
En.m . Wikipedia. Org / wiki / John – Lilburne .
(36) Barraclough, Geoffrey, Op. Cit, P 255 .
(37) Diggers : او مايسمون بالحفارات وهم اتباع جيرارد وينستانلي (Gerard winstanley) سميوا بالليفلرز الحقيقيين ولكن كان لقبهم يعرف بـ Diggers (الحفارات) لأنهم حاولوا اقامة المجتمعات الزراعية الى اراضي مشتركة، ينظر:
Coward, Barry, Op. Cit, P. 161 .

(38) جون لوك : (1632- 1704م) هو طبيب، درس الطب في اكسفورد واصبح سكرتيراً وطبيباً خاصاً لزعيم حزب الويك لورد شافتسبري وانهزم معه الى هولندا لما حل شارل الثاني البرلمان سنة 1680م وكانت افكار لوك تتلخص في ان لكل شخص حقوق طبيعية في الحياة والحرية والتملك والغاية من الحكومة حماية هذه الحقوق واذا فشلت في واجبها يحق للشعب الثورة ضدها والاطاحة بها، ينظر:
محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص ص587- 0590

(39) Coward, Barry, Op. Cit, P. 161 .
(40) Barraclough , Geoffrey , Op, Cit , P256 .
(41) Cestre , Charles, France, England and European democracy 1215 – 1915, Ahistorical survey of the Principles Underlying the entent Cardisle, Translated by, Leslieturnner, New York, 1918, P.
(42) Cestre , Charles , Op , Cit , P. 422 .
(43) Ibid, P. 412 .

(44) ادريس حلمي، المصدر السابق، ص218 0
(45) ادريس حلمي، المصدر السابق، ص218 0

(46) Clarck, George, OP.Cit, P. 422 .
(47) Dance, E.M. , Outline of British Social History, London , 1945, P. 523 .
(48) Ibid .
(49) Ibid , P. 533 .
(50)Dance,E.M.,Op.Cit,P.533.
51) Ibid . (
(52) Adams, George Burton, OP. Cit, P.411 .

(53) زينب عصمت راشد، ،المصدر السابق ، ص ص290- 291 0

55(54) Adams, George Burton, Ibid. شارلس جيمس فوكس:(1749-1806) وهو الابن الثاني لهنري فوكس الملقب باللورد هولاند(1705-1774)، تلقى تعليمه في مدرسة ايتون ثم في جامعة أوكسفورد و دخل المجال السياسي نظيرا للورد نورث عام 1768 وبعدها تم انتخابه عضوا في البرلمان ممثلا عن منطقة مدهرست في عام 1774 انتمى لحزب الويك، ينظر: آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ،ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ،ج1 ،دار المأمون ،بغداد،1992، ص298 0

(55) Campbell, Douglas, Puritanin Holand, England and America, New york, 1893, P.167
(56) Edward, William,Ahistory of England in the eighteenth century, vol.ll, London, 1878 P.422 .
(57) Fiske, John, Essays historical and Literary, Vol. 2, New York, 1902, P. 265 .
(58) Fletcher, Anthony, The Outbreak of the English Civil War, New York, 1981, P.254.
(59) Lucas, Ahistorical Geography of The British Colonies, N.P, N.P, P. 198 .
(60) Rank, Leopold. Von, Ahistory of England pricpally in the seventeenth century, Vol.lV, clarendom press, London, 1875P.P. 258- 262 .

(61) الايرل اوف شافتسبري: هو انتوني آشلي كوبر(1801- 1885) (Anthony Ashley Coper) اصبح سابع ايرل في عام 1851، تلقى تعليمه في هارو Harrow وكنيسة المسيح Christchurch انتخب عضواً برلمانياً محافظاً عن وودستوك (Wood stock) عام 1826 وكان رجل دين بروتستانتي ، ينظر:
آلان بالمر، المصدر السابق ، ج2، ص 271 0

(62)Ibid, P. 263 .
(63) Thomas, Robert,
Milton in government, University Park, London, 1993, P.P 188- 189 .
(64) Ibid .
(65) Ibid, P. 166 .
(66) Ibid , P, P.312 .
(67) Ibid.
(68) Fiske, John, Op.Cit, P. 422 .
(69) Ibid, P. 345 .
(70) Ibid.
(71) Edward, William, Op.Cit, P.420- 421 .
(72) Ibid, P. 423 .
(73) Ibid .

(74) Halliday F.E, Aconcyse history of England From Stonhenge To The Atomic Age London, 1974, P. P. 140- 141 .
(75) Ibid .
(76) Dance, E. M. ,Op.Cit. ,P. 422 .
(77) سدني د0 بايلي ، الديمقراطية البرلمانية الانكليزية، ترجمة فاروق يوسف و يوسف أحمد، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1970 ص44 0
(78) المصدر نفسه، ص ص63- 67 0
(79) المصدر نفسه، ص ص64- 65 0
(80) Dance, E.M. ,Op.Cit. , P. 422 .
(81) Ibid
(82) Ibid , P. 437 .
(83) Feiling , K.A , History Of England, Great Britain, 1973 , P. 365 .
(84)Schultz J. Harold, Op. Cit. ,P. 265 .
(85) Mathiot, Andre, British Political System, Translated by Jenns free s.Mino, California, 1967, P. 187 .
(86) Mathiot, Andre, Op. Cit ,P. 199 .
(87) Rickard, J.A, History Of England , New York, 1911 P. 4.
(88) Ibid .
(89) هـ 0 ا0ل فشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث 1789-1950 ،ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ،دار المعارف ،القاهرة ،2010، ص0256
(90) عبدالرحمن مقبل، المصدر السابق، ص287 0
(91) للتفاصيل عن الاصلاح البرلماني لعام 1832م، ينظر عدي محسن الهاشمي، المصدر السابق 0
(92) Mathiot, Andre, Op.Cit., P.199 .

المصادر:

المصادر الأجنبية:-

1) Adams , George Burton , Constitutional History of England , London , 1998 .
2) Bagehot , Walter , The English Constitution , London , 1945 .
3) Barraclough, Geoffrey, Social Life in Early England, United States of America, 1960 .
4) Coward , Barry , Stuart England 1603 – 1714 , The formation of the British State , London , 1997 .
5) Cestre , Charles , France England and European democracy 1215 – 1915 , A historical survey of the principles underlying the entent Cardisle , Translated by : Leslie turner , New york , 1918 .
6) Campbell , Douglas , Puritanin Holand , England and America , New york , 1893 .
7) Dance , E . M , Outline of British Social History , London , 1945 .
8) Feiling , K . A , History of England , Great Britain , 1973 .
9) Fisk , John , Essays historical and Literary , Vol . 2 , New york , 1893
10) Fletcher , Anthony , The out break of the English Civil war , New york , 1981 .
11) Halliday , F . E , Aconcise History of England from Stanhenge to the Atomic Age , London , 1974 .
12) Lucas , A historical Geography of the British Colonies , N . P . N . D.
13) M . A . Tenen , History of England from the Earliest time to 1932 , Vol . vl , London , 1946 .
14) Mathiot , Andre , British Political system , translated by : Jenns fressMino , California , 1967 .
15) Morrill, John , The oxford illustrated History of Tudor and Stuart Britain oxford university press , New york , 1996 .
16) Rickard , J . A , History of England , New york , 1911
17) Ranke , Leopold Von , A History of England Princpallun the seventeenth Century , Vol . V , Clarendon press , London , 1875 ..
18) Schultz , Harold J . , History of England , third edition , New york , 1979 .
19) Thomas , Robert , Milton in government university park , London , 1993 .

المصادر العربية والمعربة:-

20- ادريس حلمي، انكلترا الموحدة تاريخ حضاري، ط1، دار الشرقي، دمشق، 2011 0
21- ايمان سامر حداد، النظم الملكية ، ط1، الدار العلمية، الكويت، 1988.
22- رياض كمال الحايك، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر لغاية 1954، ط1، مكتبة الرقيم، دمشق، 2005 0
23- زينب عصمت راشد، تاريخ اوربا الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998 0
24- سيدني د0بايلي، الديمقراطية البرلمانية الانجليزية، ترجمة فاروق يوسف ويوسف احمد ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1970 0
25- عبدالرحمن مقبل، الاحزاب والتحزب في اوربا لغاية 1914، ط1، دار الكلمة، دمشق، 2011
26- عبدالعزيز سليمان نوار و محمود محمد جمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، دار الفكر العربي ،القاهرة،1990 0
27- محمد محمد صالح، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية 1500- 1789، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1981
28- هـ0أ0ل فشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث 1789- 1950، ترجمة احمد نجيب هاشم و وديع الضبع، دار المعارف، القاهرة، 2010

الرسائل والاطاريح:-

29- عدي محسن غافل الهاشمي، الاصلاح البرلماني في بريطانيا في العصر الفكتوري (1837 – 1901)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، 2006 0

البحوث والدراسات:-

30- حارث عبدالرحمن التكريتي و ليث محمد الجنابي، انكلترا في سنوات حرب الوردتين 1455 – 1485، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 17 ، كانون الاول، 2013 0

الموسوعات الاجنبية:-

31- The Encyclopedia Americana, New York, 1962.
32- The Encyclopedia Britannica, U.S.A, 1979

الموسوعات العربية:-

33- آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ،ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ،ج1-ج2 ،دار المأمون ،بغداد،1992.
34- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995 0

شبكة الاتصالات العالمية (الانترنيت):-

35- www.En.wikipedia.org / George II King.
36- En.m. Wikipedia. Org/ wiki/ John – Lilburne.